"كتاب الانسان"

مرة جديدة طالعنا شوقي سليم حداد في الـ"هايد بارك" بمقال يؤكد فيه سرقته الادبية من "كتاب الانسان" مع بعض اللف والدوران.

فالمسحل صفة غيره يدل على إنه لا يملك من الحقيقة سوى اسمها! الحقيقة افعال صدق ووفاء تمهد لمشاعر تلتية سامية واكتشافات نفسية فريدة.

المعلومات السطحية توقع صاحبها في شرك التناقض الذاتي، فلو كان السيد شوقي سليم حداد قد استوعب تعريف "كتاب الانسان" لما ناقض نفسه وفقد كوابح التفكير السليم. وهنا ما يوضح ان الدكتور جوزف مجدلاني لم يدّع شيئا ليس له في شرحه مصدر الكتاب المذكور، والذي وقّعه "بقلم مجموعة من المعلمين الحكماء" وذلك وفاء للدرب التي يقوم بتعريفها للغير من منطلق ان المعرفة واحدة لا تتجزأ، فالتزم نشرها كما تلقاها. لذلك فضّل عدم ذكر اسمه بل "بقلم مجموعة من المعلمين الحكماء" امتنانا لمن تلقاها منهم بحسب معطيات "كتاب الانسان".

فما فائدة الاستيحاء من الافكار الكبيرة اذا بقي القارئ صغير النفس؟! ما فائدة الاطلاع على الافكار السامية ان لم يتسام المرء بها؟!

اما قولك: "فيه كثير من ذاتيتي واقتناعاتي" فهذا لا يفسر، في ضوء ما تقدم سوى الغش والادعاء الرخيص! وبالله عليك، كيف تسمح للجهل فيك ان يجزم انه "لا توجد اية دكتوراه لدى اي جامعة لعلوم تتعلق بالمعرفة..." وتحديدا في دراسات علوم الباطن؟ ابحث تجد، واكبر اجازة هي تلك التي تستحق من مدرسة الحياة والدكتور مجدلاني نالها من الاثنين.

وتبقى اعمال الدكتور مجدلاني تشهد على صدق ما اقول، باعتراف قرائه وباعتراف كل من قدّم لكتبه. فقد كتب عن الفنون وكان مبدعا، وكتب عن الحب وكان خلاقا، وكتب عن الهندسة وكان معلما، وكتب عن الطب وكان بارعا، وكتب عن الادب والفلسفات وكان فيلسوفا، وتكلم عن المعرفة وكان حكيما. وكلما كبر في المعرفة ازداد تواضعا. ومن استمع الى احاديثه ومحاضراته سمعه يردد انه طالب معرفة. وليتذكر الجاهل ميزة الشخص الفهيم بانه لا يبني استنتاجات قديمة عن واقع جديد. فالكل الى تطور فلا تطلق اتهاماتك على ما تجهله حتى لا تبدو متخلفاً.

المهندس طوني عبد النور

"نهار الشباب" – الثلثاء ٣١ تشرين الاول ١٩٩٥